حُرُوفُ الْجَرِّ[١]

٣٦٥-هَاكَ حُرُوْفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
٣٦٦- مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

ذكر في هذين البيتين عشرين حرفًا وهي كلها متساوية في جر الاسم، وقد ذكر بعد هذا معنى كل واحد منهما وما يختص به إلا (**خلا وعدا وحاشا**) فإنه تقدم الكلام عليها في باب الاستثناء، وأما (**كي ولعل ومتى**) فإنه لم يذكرها البتة لغرابة الجر بها، أما (**كي**) فتجر ما الاستفهامية، قالوا: كيمة بمعنى لمه وما المصدرية مع صلتها نحو قوله[٢]: [الطويل]

---

(١) **حروف الجر** تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعلَ بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء كما بينا فيما تقدم فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد.

وحروف الجر تنقسم قسمين: فأحد القسمين: ما استعملته العرب حرفًا فقط و لم يشترك في لفظهِ الاسم ولا الفعل مع الحرف و لم تجره في موضع من المواضع مجرى الأسماء ولا الأفعال.

والقسم الآخر: ما استعملته العرب حرفاً وغير حرف.

فالقسم الأول: وهو الحرف التي استعملته حرفاً فقط على ضربين: فالضرب الأول منها: أُلزم عمل الجر والضرب الثاني: غير ملازم لعمل الجر.

فأما الحروف الملازمة لعملِ الجرِّ: فمن وإلى وفي والباء واللام.

ولِرُبَّ: باب يفردُ به لخروجها عن منهاجِ أخواتِها وأنا مُبيّن معنى حرفٍ حرفٍ منها.

أما (من): فمعناها: ابتداء الغاية.

تقول: سرت من موضع كذا إلى موضع كذا.

وفي الكتاب: من فلان إلى فلان.

إنما يريد: إبتداؤه فلان.

وسيبويه يذهب إلى أنها تكون لإبتداء الغاية في الأماكن وتكون للتبعيض نحو قولك: هذا من الثوب.

وهذا منهم تقول: أخذت ماله ثم تقول: أخذت من ماله فقد دلت على البعض.

قال أبو العباس: وليس هو كما قال عندي؛ لأن قوله: أخذت من ماله إنما ابتداء غاية ما أخذ فدل على التبعيض من حيث صار ما بقي إنتهاء له والأصل واحد. [الأصول: ١/ ٣٤١]

(٢) اختلف في قائله فقيل هو قيس بن الخطيم وهو في ديوانه ص٢٣٥ وهو كذلك في إعجاز القرآن للباقلاني ١٢٦، والصناعتين ٣١٥.

وفي أخبار أبي تمام للصولي ٢٨، وفي الخزانة ٣/ ٥٩١ منسوب إلى عبد الأعلى بن عبد الله.

وفي حماسة البحتري ص٢١٣ ومجموعة المعاني ص١٧٥ منسوب إلى عبد الله بن معاوية.

ونسبه السيوطي في شرح الشواهد إلى النابغة. وليس في ديوانه، وإن كان العيني ٤/ ٣٧٩ أيد هذه النسبة.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ

وأن المصدرية وصلتها في قوله[1]: [الطويل]

فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَن تُغَرَّ وَتُخْدَعَا

وهي في هذه المواضع كلها بمعنى اللام وطرد جرها لأن المصدرية ولذلك أجازوا في نحو: جئتك كي تكرمني، أن تكون حرف جر وأن مقدرة بعدها وأن تكون مصدرة واللام مقدرة قبلها، وأما (**لعل**) فإن الجر بها وارد في كلام العرب خلافا لمن أنكره كقوله[2]: [الوافر]

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُم علينا بِشَيءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

وأما (**متى**) فهي في لغة هذيل بمعنى من، ومنه قولهم: أخرجها متى كمه، بمعنى من كمه و(**هاك**) اسم فعل بمعنى خذ، ولم يذكر الجوهري والزبيدي فيها إلا التنبيه وزاد الجوهري فيها الزجر فهي عندما حرف فقط، وقد ذكرها ابن مالك في التسهيل من أسماء الأفعال بمعنى خذ، و(**حروف الجر**) مفعول به وهو مبتدأ وخبره (**من**) إلى آخر البيتين، وكل ما بعد من معطوف عليه على إسقاط العاطف، وثم إن من حروف الجر ما يختص بالظاهر وهي سبعة أحرف وقد أشار إليها بقوله:

٣٦٧-بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا

يعني: أن هذه الأحرف السبعة لا تدخل على المضمر بل على الظاهر فقط نحو: منذ يومين وحتى مطلع الفجر، وزيد كعمرو، وحياتك، ورب رجل، وتالله، وفهم منه أن ما عدا السبعة من حروف الجر تدخل على الظاهر والمضمر، و(**منذ**) مفعول بـ (**اخصص**) وما بعده معطوف عليه، و(**بالظاهر**) متعلق باخصص، ثم إن هذا الأحرف السبعة منها ما يختص اختصاصا آخر زائدا على الاختصاص بالظاهر وهي أربعة وقد أشار إليها بقوله:

٣٦٨-وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبَّ مُنَكَّرًا وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبّ

---

(١) الصحيح أن هذا البيت لجميل بن معمر، صاحب بثينة (الديوان ٤١/١) من قصيدة أولها:

عرفت مصيف الحي والمتربعا كما خطت الكف الكتاب المرجعا

وخطأ البغدادي والزمخشري من نسبه إلى حسان بن ثابت وليس في ديوانه.

انظر: شرح المفصل ١٤/٩، ١٦، وشرح التصريح ٣/٢، وخزانة الأدب ٤٨١/٨، والدرر ٦٧/٤. وبلا نسبة في: شرح عمدة الحافظ ٢٦٧/١، ورصف المباني ٢١٧، والجنى الداني ٢٦٢، ومغني اللبيب ٢٤٢، همع الهوامع ٢١٩/٢.

(٢) لم ينسب لقائل معين، انظر: المقرب ٤١، الخزانة ٣٦٨/٤، العيني ٢٤٧/٣، التصريح ٢/٢، الأشموني ٢٠٤/٢.

يعني أن (**مذ ومنذ**) لا يكون الظاهر الذي يدخلان عليه إلا وقتا يعني اسم زمان نحو: مذ يومنا، ومنذ يوم الجمعة، وأن رب لا يكون الظاهر الذي تدخل عليه إلا نكرة نحو: رب رجل، وأن التاء لا يكون الظاهر الذي تدخل عليه إلا لفظ الله ولفظ رب نحو: تالله، وحكى ترب الكعبة، وتالرحمن، وتحياتك، إلا أن دخولها على لفظ (**الله**) أكثر من دخولها على لفظ (**رب**) وفهم منه أنه ما بقي من الأحرف السبعة المختصة بالظاهر تدخل على الظاهر مطلقا، و(**وقتا**) مفعول باخصص، و(**بمذ**) متعلق باخصص، و(**منكرا**) معطول على (**وقتا**) و(**برب**) معطوف على (**بمذ**) و(**التاء**) مبتدأ وخبره (**الله**) و(**رب**) معطوف على (**الله**) ثم قال:

٣٦٩- وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَـى نَزْرٌ كَذَا كَهَـا وَنَحْـوُهُ أَتَـى

قد تقدم أن (**رب الكاف**) من الأحرف المختصة بالظاهر، وأشار في هذا البيت إلى أنهما قد يدخلان على المضمر قليلا ومنه قول العرب: ربه رجلا. وقول الراجز[1]:

خَلَّى الـذَّنَابَات شَـمَالاً كَثِبَـا وأُمَّ أَوْعَـال كَهَـا أَوْ أَقْرَبَـا

وفهم من المثال أن الضمير الذي يدخلان عليه لا يكون إلا ضمير غائب وقوله: (**ونحوه**) أي كها، ويحتمل وجهين أحدهما: أن يكون المراد (**ونحوه**) من ضمير الغائب نحوه وهو كقوله[2]:

---

(١) **قائله** العجاج، يصف حمار الوحش وأتنه حين أرادوا ورود الماء، فرأى الصياد فهرب بهن. والبيت من قصيدة مرجزة مسدسة.

الشرح: "الذنابات" -بفتح الذال- جمع ذنابة، وهي آخر الوادي ينتهي إليه السيل، وقيل: اسم مكان بعينه، "كثبا" -بفتح الكاف والتاء- أي: قربا، "أم وعال" -بفتح الهمزة- هي هضبة في ديار بني تميم.

المعنى: أنه جعل الذنابات -أي الحمار الوحشي- عن طريقه في جانب شماله قريبا منه، وجعل أم أوعال في جانب يمينه مثل الذنابات في القرب، أو أقرب.

الشاهد: في "كها"، حيث دخلت كاف التشبيه على الضمير وهو قليل.

انظر: ديوان رؤبة بن العجاج ص٧٤، وجمهرة الأمثال ١٤٦/١، والكتاب لسيبويه ١٦٨/١.

(٢) قائله رؤبة بن العجاج يصف حمارا وأتنه، وهو من قصيدة مرجزة مسدسة.

الشرح: "بعلا" زوجا، "حلائلا" -بالحاء المهملة- زوجات، "حاظلا" المانع من التزويج.

المعنى: لا ترى من الأزواج والزوجات من يحبس نفسه على صاحبه ولا يتطلع إلى غيره كحمار الوحش وأتنه، إلا من منع أنثاه عن التزويج بغيره، كانت عادة الجاهلية إذا طلّقوا امرأة منعوها أن تتزوج بغيرهم إلا بإذنهم.

فـــلا تَـــرى بَعْـــلاً ولا حَلائِـــلاً كَـــــهُ ولا كَهُـــــنَّ إلاّ حَـــاظلا

فيكون الضمير على هذا عائدا على (**ها**) والآخر أن يكون المراد ونحو ذلك أي من دخول الأحرف المختصة بالظاهر على الضمير كقوله[1]: [الوافر]

فَـــــلا واللهِ لا يُلْفَـــــى أُنَـــــاسٌ فَتًى حَتَّاكَ يَـــا ابْـــنَ أَبِـــي زِيَـــاد

فأدخل حتى على المضمر وهي من الأحرف المختصة بالظاهر، و(**ما**) مبتدأ وهي موصولة، و(**رووا**) صلته والضمير في رووا عائد على النحويين، والضمير العائد من الصلة إلى الموصول محذوف تقديره رووه، و(**نزار**) خبر المبتدأ، و(**كها**) مبتدأ خبره (**كذا**) و(**نحو أتى**) مبتدأ وخبر. ثم شرع في معاني حروف الجر وبدأ منها بمن فقال:

٣٧٠-بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ فِي الأَمْكَنَهْ بمنْ وَقَدْ تَـــأْتِي لِبَـــدْءِ الأَزْمِنَـــهْ

٣٧١- وَزِيْدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِه فَجَـــرّ نَكِرَةً كَمَـــا لِبَـــاغٍ مِـــنْ مَفَـــرّ

فذكر لـــ (**من**) خمسة معان: الأول: التبعيض كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. الثاني: التبين كقوله عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠] وعلامته أن يصح تقدير الذي في موضعها أي فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان. الثالث: ابتداء الغاية في المكان نحو: خرجت من المسجد كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلا مِنَ الْمَسْجِد الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]. الرابع: ابتداء الغاية في الزمان كقوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨] وفهم من قوله: (**وقد تأتي**) أن إتيانها لابتداء الغاية في الزمان قليل وهو مختلف فيه، ومذهب الأخفش والكوفيين أنها تكون لابتداء الغاية مطلقا وهو اختيار الناظم، قال في شرح الكافية: وهو الصحيح لورود السماع بذلك. الخامس: الزيادة ويشترط في زيادتها أن تكون بعد نفي أو شبهه وهو المنبه عليه بقوله: (**وَزِيْدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِه**) وشبه النفي الاستفهام كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣] والنهي نحو: لا يقم من أحد، وأن يكون

=

الإعراب: "لا" نافية، "ترى" فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه، "بعلا" مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة، "ولا" الواو عاطفة، ولا لتأكيد النفي، "حلائلا" معطوف على قوله: "بعلا"، "كه" متعلق بمحذوف حال من "بعلا"، "ولا كهن" متعلق بمحذوف حال من "حلائلا"، "إلا" أداة استثناء ملغاة، "حاظلا" مفعول ثان لترى منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: في "كه وكهنّ" حيث جر الضمير بالكاف، وهو شاذ.

ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص٤٨، وابن هشام ٢/ ١٥٢، وابن عقيل ٢/ ١٠، والأشموني ٢/ ٢٨٦.

(١) انظر: الخزانة ٩/٤٧٥، وشرح الرضي ٤/٢٧٧.

مجرورها نكرة وهو المنبه عليه بقوله: (**فجرة نكرة**) ثم أتى بمثال زيادتها بعد النفي فقال: (**كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّ**) فـ (**ما**) نفي، و(**من**) زائدة في المبتدأ، و(**لباغ**) خبره، وقوله: (**بمن**) متعلق بـ (**ابتدئ**) وهو مطلوب له، ولـ (**بعض**) و(**بين**) فهو من باب التنازع، و(**في الأمكنة**) متعلق بابتدئ وقد تأتي جملة مستأنفة، و(**لبدء**) متعلق بـ (**تأتي**).

ثم قال:

٣٧٢- لِلانْتِهَا حَتَّى وَلامٌ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلا

يعني أن هذه الأحرف الثلاثة متساوية في الدلالة على الانتهاء، إلا أن دلالة (**إلى**) على الانتهاء أكثر، ثم (**حتى**) ثم (**اللام**) فمثال (**إلى**) قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [لقمان: ٢٩] ومثال (**حتى**) قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [الصافات:١٧٤] ومثال (**اللام**) ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [لقمان: ٢٩].

ثم قال: (**وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلا**) يعني أن (**من والباء**) مستويان في الدلالة على البدل فمثال (**من**) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠] ومثال (**الباء**) قوله صلى الله عليه وسلم في مولاتنا عائشة رضي الله عنها: " لا يَسُرُّني بها حُمْرُ النّعَم "[1] أي بدلها، و(**من**) مبتدأ، و(**باء**) معطوفة عليه، (**ويفهمان بدلا**) في موضع الخبر.

ثم قال:

٣٧٣- وَاللامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَةً أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي

٣٧٤- وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

قد تقدم أن (**اللام**) تكون للانتهاء، وقد ذكر لها هنا خمسة معان: الأول: الملك نحو: المال لزيد. الثاني: شبه الملك نحو: السرج للفرس. الثالث: التعدية نحو قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥]. الرابع: التعليل نحو: جئت لإكرامك. الخامس: الزيادة

---

(١) الحديث رواة محمد بن إسحاق عن محمد بن زيد بن المهاجر عن طلحة بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن حلف الفضول: "لقد شهد في دار عبد الله بن جُدعان حِلْفاً ما أحبُّ أنْ لي به حُمُرَ النَعَم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت". كما روي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين.

والمراد بقوله "ما أحبُّ أن لي به حمر النعم" أنني لا أحب نقضه وإن دُفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك، وهذ الحلف كان في الجاهلية وتعاقدت فيه قبائل من قريش وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها أو غيرهم إلا قاموا معه على مَنْ ظلمه حتى ترد إليه مظلمته. "انظر سيرة ابن هشام ١/ ١٤٥، البداية والنهاية ٢/ ٢٩٣، شفاء الغرام ٢/ ٩٩ وما بعدها، الاكتفاء للكلاعي ١/ ٨٩".

وزيادتها لتقوية العامل لضعفه بالتأخير كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣] أو لكونه فرعا نحو قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:١٦] وقد تزاد لغير ذلك كقوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢] وقوله: (**وَاللامُ لِلْمِلْك**) مبتدأ وخبر، و(**شبهه**) معطوف على الملك، و(**في تعدية**) متعلق بـــ (**قفي**) أي تبع، (**تعليل**) معطوف على تعدية، و(**زيد**) فعل ماض مبني للمفعول وفيه ضمير مستتر يعو على اللام ثم قالك (**وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا ... وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ الْسَّبَبَا**).

يعني أن (**الباء وفي**) مشتركان في الدلالة على الظرفية والسببية، فمثال دلالة الباء على الظرفية قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧] ومثال دلالتها على السببية قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾ [النساء:١٦٠]. ومثال دلالة (**في**) الظرفية: زيد في المسجد، ومثال دلالتها على السببية قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤] والظرفية في (**في**) أكثر والسببية في (**الباء**) أكثر، وفهم من قوله: (**وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ الْسَّبَبَا**) أن دلالتهما على السببية قليلة، و(**الظرفية**) مفعول مقدم بـــ (**استبن**) متعلق باستبن، و(**في**) معطوف على (**ببا**) (**قد يبنيان**) جملة مستأنفة. ثم قال:

٣٧٥- بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

قد تقدم أن (**الباء**) تكون للظرفية والسببية والبدل، وذكر لها في هذا البيت أيضاً سبعة معان: الأول: (**الاستعانة**) نحو: كتب بالقلم. الثاني: (**التعدية**) وهي المعاقبة لهمزة التعدية نحو: ذهبت بزيد أي أذهبته، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] أي لأذهب سمعهم وأبصارهم.

الثالث: (**العوض**) وهي الداخلة على الأثمان نحو: اشتريت الفرس بألف.

الرابع: (**الإلصاق**) نحو: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

الخامس: معنى (**مع**) نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠].

السادس: معنى (**من**) يعني التي للتبعيض كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦].

السابع: معنى (**عن**) كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي عن الغمام. وقوله (**بالبا**) متعلق باستعن ويطلبه (**عد وعوض**) فهو من باب التنازع، و(**مثل**) حال من الضمير في (**بها**) وهو مضاف لـــ (**مع**) و(**من وعن**) معطوفان عليه والتقدير: انطق بالباء في حال كونها مماثلة في المعنى لمع ومن وعن. ثم قال:

٣٧٦- عَلَى لِلاسْتِعْلا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

ذكر لـ (**على ثلاثة معان**): الأول (**الاستعلاء**) وهو أصلها ويكون حسيا كقولك: ركبت على الفرس، ومعنويا كقوله:

قد استوى على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

الثاني: معنى (**في**) كقوله عز وجل ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثالث: معنى (**عن**) كقوله:

إذا رضيت على بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها

و (**على**) مبتدأ وخبره (**للاستعلا**) و(**معنى**) معطوف على الاستعلا وهو مضاف إلى (**في وعن**). ثم قال: (**بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ**).

٣٧٧- وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى ... كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلا

ذكر لعن ثلاث معان: الأول (**التجاوز**) وهو الأصل فيها كقولك: رميت السهم عن القوس، وأخذت العلم عن زيد، وفهم ذلك من قوله: (**عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ**).

الثاني: معنى (**بعد**) كقوله عز وجل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي بعد طبق.

الثالث: معنى (**على**) كقول الشاعر[1]: [البسيط]

---

(١) **قائله** ذو الأصبع العدواني، واسمه: حرثان بن الحارث العدواني وهو أحد بني عدوان، بطن من جديلة، من قدماء الشعراء في الجاهلية.

والبيت من قصيدة من البسيط، قالها في مزين بن جابر.

الشرح: "لاه ابن عمك" أي: لله در ابن عمك، "دياني" القيِّم بالأمر الذي يجازي فلا يضيع عنده خير ولا شر، "تخزوني" تسومني الذل وتقهرني.

المعنى: لله ابن عمك، فلقد ساواك في الحسب وشابهك في رفعة الأصل وشرف المحتد، فما من مزية لك عليه ولا فضل تفتخر به عليه، ولا أنت مالك أمره والمدبر لشئونه فتقهره وتذله.

الإعراب: "لاه" أصلها "لله" فهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ثم حذف لام الجر وأبقي عمله شذوذا فصار "الله" ثم حذف أداة التعريف، "ابن" مبتدأ مؤخر، "عمك" مضاف إليه والكاف مضاف إليه، "لا" نافية، "أفضلت" فعل ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل، "في حسب" جار ومجرور متعلق بأفضلت، "عني" جار ومجرور متعلق بأفضلت، "ولا" الواو عاطفة، ولا لتأكيد النفي، "أنت" ضمير منفصل مبتدأ، "دياني" خبر المبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة الوصف إلى مفعوله، "فتخزوني" الفاء عاطفة، تخزوني فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: لا أنت تخزوني.

الشاهد: في "عني" فإن "عن" هنا بمعنى "على"، أي: لا أفضلت في حسب عليَّ.

لاه ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

وفهم نم قوله: (**وقد تجي**) أن إتيانها بمعنى (**بعد وعلي**) قليل قليل، وقوله: (**كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعلا**) تتميم للبيت فإنه قد سبق في البيت الذي قبله أن على تجيء بمعنى عن إلا أن فيه إشارة إلى الحمل المعادلة، و(**تجاوزا**) مفعول مقدم بعني، و(**بعن**) متعلق يعني، و(**موضع**) منصوب على الظرفية وهو متعلق بتجيء، و(**بعد**) مضاف إليه.

ثم قال:

٣٧٨- شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا الْتَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

ذكر للكاف ثلاثة معان: الأول (**التشبيه**) وهو أصلها وأكثر معانيها نحو: زيد كعمرو. الثاني (**التعليل**) وهو المشار إليه بقوله: (**وَبِهَا الْتَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى**) كقوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي لأجل هدايته إياكم، وفهم من قوله: (**قد يُعنى**) أن إتيانها للتعليل قليل. الثالث: (**زيادتها للتوكيد**) وهو المشار إليه بقوله: (**وزائدا لتوكيد ورد**) كقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أي ليس مثله شيء، (**التعليل**) مبتدأ وخبره (**قد يُعنى**) و(**بها**) متعلق بيعني، و(**زائدا**) منصوب على الحال من الضمير المستتر في (**ورد**) و(**لتوكيد**) متعلق بزائد.

واعلم أن من حروف الجر ما يخرج عن الحرفية ويستعمل اسما وذلك خمسة أحرف أشار إلى ثلاثة منها بقوله:

٣٧٩-وَاسْتُعْمِلَ اسْمًا وَكَذَا عَنْ وَعَلَى مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلا

يعني أن كاف التشبيه يستعمل اسما فقيل في الضرورة وهو مذهب سيبويه كقوله[1]: [الطويل]

=

انظر: ابن الناظم ص١٥١، وابن عقيل ٢/ ١٧، وابن هشام ٣/ ١٤٠، والأشموني ٢/ ١٩٥، وداود، والسيوطي ص٧٢، وأيضا في الهمع والإنصاف ٢/ ٢٠.

(١) من قول امرئ القيس يصف فرسا.

الشرح: "ابن الماء" طائر يقال له: "الغرنيق"، شبه الفرس به في سرعته وسهولة مشيه، "يجنب" يقاد، "تصوب" تنحدر، "ترتقي" ترتفع.

يريد أن عين الناظر إليه تصعد فيه النظر، وتصوبه إعجابا به.

الإعراب: "ورحنا" الواو عاطفة، "رحنا" فعل وفاعل، "بكابن" الباء حرف جر "والكاف" بمعنى مثل مجرور وهي مضاف "وابن" مضاف إليه، "وابن" مضاف "والماء" مضاف إليه، "يجنب" فعل مضارع مبني للمجهول، "وسط" نائب فاعل، "ونا" مضاف إليه، "تصوب" فعل مضارع مبني للمجهول، "فيه" جار ومجرور متعلق بتصوب، "العين" نائب فاعل والجملة في محل نصب حال من ابن الماء، "طورا" نائب

وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا تَصَوّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقِي

وقيل في الاختبار وهو مذهب الأخفش وإليه ذهب المصنف ولذلك أطلق في قوله: **(وَاسْتُعْمِلَ اسْمًا)** **(عن علي)** يستعملان أيضاً اسمين وإليهما أشار بقوله: وكذا عن علي، يعني وكذلك أيضاً يستعمل عن وعلى اسمين كما استعمل كاف التشبيه اسما، ثم علل استعمالها اسمين بقوله: **(مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلا)** أي: من أجل استعمالهما اسمين دخل عليهما من لأن حرف الجر لا يدخل وإنما يدخل على الاسم فمن دخول من على من قوله[1]: [البسيط]

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلا بِهِمُ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ

ومن دخولها على على قوله[2]: [الطويل]

=

عن المفعول المطلق منصوب، "وترتقي" الواو عاطفة "وترتقي" فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة معطوف على تصوب.

الشاهد: في "بكابن"، أن الكاف اسم وجرت بالباء. الخزانة ٤/ ٢٦٢.

(١) **قائله** القطامي، واسمه عمير بن شييم التغلبي، والبيت من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وهي من البسيط.

الشرح: "للركب" جمع راكب، "علا بهم" يروى: علا لهم، والمعنى علت لهم أي: جعلتهم يعلون، "الحبيا" -بضم الحاء وفتح الباء وتشديد الياء- موضع بالشام، "قبل" -بفتح القاف والباء- يقال: نظرة قبل إذا لم يتقدمها نظر.

الإعراب: "فقلت" فعل ماض والتاء فاعل، "للركب" اللام حرف جر والركب مجرور بها والجار والمجرور متعلق بقلت، والقول إذا وصل باللام يكون بمعنى الخطاب أي: خاطبت الركب، "لما" ظرف بمعنى حين، والعامل فيه قلت، "أن" مفسرة، "علا بهم" جملة من الفعل والمفعول بمعنى أعلتهم والفاعل "نظرة"، والظاهر أنّ أنْ مصدرية، "من" حرف جر، "عن" اسم بمعنى جانب؛ فلذلك دخل عليها حرف الجر، "يمين" مجرور بعن، "الحبيا" مضاف إليه، "قبل" بالرفع صفة للنظرة.

الشاهد: في "من عن يمين"، فعن اسم مجرور بمن، وتكون عن بمعنى جانب.

والمعنى: من جانب يمين الحبيا، وهذا كثير في الكلام.

ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص١٥١.

(٢) هَذَا البَيْتُ لمُزَاحِمٍ العُقَيْلِيّ.

الشاهد فيه: كَوْنُ (عَلَى) اسْمًا، بدَلِيلِ دُخُولِ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهِ.

اللغة: (الظَّمْءُ): مَا بَيْنَ الشُّرْبِ وَالشُّرْبِ، وَهُوَ مُدَّةُ الصَّبْرِ عَنِ المَاءِ. وَيُرْوَى: خِمْسُهَا. وَهُوَ وُرُودُ المَاءِ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ.

وَمَعْنَى (تَصِلُ): تُصَوِّتُ أَحْشَاؤُهَا مِنَ اليَبَسِ وَالعَطَشِ، وَالصَّلِيلُ: صَوْتُ الشَّيْءِ اليَابِسِ. يُقَالُ: جَاءَتِ الإِبِلُ تُصَوِّتُ عَطَشًا، وَقِيلَ: تُصَوِّتُ فِي طَيَرَانِهَا. و(القَيْضُ): قِشْرُ البَيْضِ الأَعْلَى، وَإِنَّمَا أَرَادَ:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَـــا تَصِلُّ وَعَنْ قَيضٍ بِزِيـــزَاءِ مَجْهَـــلِ

ومعنى (**عن**) جانب، و(**على**) فوق، و(**اسما**) حال من الضمير المستتر في (**استعمل**) العائد على كاف التشبيه، و(**عن وعلى**) مبتدآن وخبرهما (**كذا**) و(**من**) مبتدأ، و(**دخلا**) في موضع خبره، و(**من أجل**) متعلق بدخلا وكذا عليهما. ثم أشار إلى الرابع والخامس مما يستعمل اسما بقوله:

٣٨٠- وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَـــا

يعني أن (**مذ ومنذ**) يكونان اسمين في موضعين: الأول أن يرتفع ما بعدهما نحو: مذ يوم الجمعة ومنذ يومان، وفهم من قوله: (**حَيْثُ رَفَعَا**) أن مذ منذ عنده مبتدآن لإسناد الرفع إليهما لأن المبتدأ رافع للخبر وهو أحد المذاهب فيهما خلافا لمن قال: أنهما خبران.

الثاني: أن يليهما فعل نحو: أتيتك مذ قام زيد ومنذ دعا عمرو، وفهم من قوله: (**أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ**) أنهما ظرفان مضافان إلى الجملة الفعلية خلافا لمن قال: أنهما مبتدآن مقدر بعدهما زمان هو خبرهما. و(**مذ**) مبتدأ، و(**منذ**) معطوف عليه، و(**اسمان**) خبر، و(**حيث**) ظرف مضاف لرفعا والعامل في الظرف اسمان لأنه في معنى محكوم باسميتها، و(**أولياء**) معطوف على (**رفعا**) و(**الفعل**) مفعول ثان بأوليا. ثم قال:

٣٨١- وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِـــنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبِنْ

في هذا البيت معنى مذ ومنذ إذا كانا حرفين فقال: معناهما معنى من إذا كان المجرور بهما ماضيا نحو: رأيته مذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة، ومعنى في إذا كان المجرور بهما حاضرا نحو: ما رأيته مذ يوما أي في يومنا، و(**إن يجرا**) شرط، و(**في مضي**) متعلق بيجرا، والفاء جواب الشرط، (**وهما**) مبتدأ وخبره (**كمن**) أي فهما كمن و(**معنى**) مفعول مقدم باستبن مضاف إلى في، و(**في الحضور**) متعلق باستبن ولا بد من تقدير بهما فيكون التقدير: استبن بهما أي اطلب بهما أي بمذ ومنذر في الحضور معنى في. ثم اعلم أن من حروف الجر ما يزاد بعده ما وذلك خمسة أحرف أشار إلى ثلاثة منها بقوله:

=

قِشْرَ البَيْضَةِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الفَرْخُ. وَالبَيْدَاءُ: القَفْرُ الَّذي يَبِيدُ مَنْ سَلَكَهُ. و(المَجْهَلُ): الَّذي لَـــيْسَ فِيـــهِ عَلَمٌ يُهْتَدَى بِه. و(الزِّيزَاءُ): مَا غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ وَارْتَفَعَ.

معنى البيت: وَصَفَ قَطَاةً قَامَتْ عَنْ فِرَاخِهَا حِينَ احْتَاجَتْ إِلَى وِرْدِ المَاءِ فَعَطِشَتْ، فَطَارَتْ تَطْلُـــبُ المَاءَ عِنْدَ تَمَامِ ظِمْئِهَا.

انظر: الكتاب ٤/٢٣١، ونوادر أبي زيد ١٦٣، والمقتضب ٣/٥٣، والأزهيّة ١٩٤، وشرح المفصّل ٨/٣٨، ورصف المباني ٤٣٣، والخزانة ١٠/١٤٧، ١٥٠، وشعرُه-ضمن مجلّـــة معهـــد المخطوطـــات العربيّة، المجلّد ٢٢ - ١/١٢٠.

٣٨٢- وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَـا فَلَمْ تَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَـدْ عُلِمَـا

فزيادتها بعد من نحو قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] وبعد عن ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠] وبعد الباء ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقوله: (**فَلَمْ تَعُقْ عَنْ عَمَلٍ**) أي: فلم تمنع عملها كما في المثل و(**ما**) مفعول لم يسم فاعله يزيد، و(**بعد**) متعلق يزيد، و(**في تعق**) ضمير مستتر عائد على ما، و(**عن عمل**) متعلق بتعق. ثم أشار إلى الرابع والخامس مما تلحقه ما فقال:

٣٨٣- وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفَ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَـرٌّ لَـمْ يُكَـفّ

يعني أن ما تزاد أيضاً بعد رب والكاف فتارة تكفهما عن العمل كقوله عز وجل: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢]. وكقول الشاعر(١): [الوافر]

لعمـــرك أنـــني وأبـــا حميـــد كما النشـــوان والرجـــل الحلـــيم

وتارة لا تكفهما كقوله(٢): [الخفيف]

---

(١) **قائله** زياد بن الأعجم، وهو من الوافر.

الإعراب: "لعمرك" اللام للقسم، عمر مبتدأ والخبر محذوف أي: لعمرك يميني أو قسمي، "إنـــني" إن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسمه، "وأبا" عطف على اسم إن، "حميد" مضـــاف إليـــه، "كمـــا النشوان" الكاف للتشبيه دخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل؛ فلذلك رفع النشوان على أنه خـــبر لأن، "والرجل" عطف على النشوان، "الحليم" صفته مرفوعة بالضمة الظـــاهرة. الشـــاهد: في "كمـــا النشوان" الكاف للتشبيه دخلت عليها "ما" الكافة فكفتها عن العمل؛ فلذلك رفع النشوان على الخبرية، ويروى: "لكالنشوان" فلا شاهد فيه.

ذكره ابن هشام في المغني ١/ ١٥٢.

(٢) **قائله** عدي بن الرعلاء الغساني.

الشرح: "صقيل" أي: مجلوّ فعيل بمعنى مفعول، "بصرى" -بضم الباء وسكون الصاد- بلد بالشـــام وقد أضاف "بين" إلى بصرى، مع أن "بين" لا تضاف إلا إلى متعدد على أحد معنيين:

الأول: أن "بصرى" وإن كان واحدا في اللفظ، في قوة المتعدد؛ لأنها ذات أجزاء ومحلات كثيرة.

الثاني: أن هناك مضافا محذوفا، والتقدير: "بين أماكن بصرى". "طعنة نجـــلاء" الواســـعة الظـــاهرة الاتساع.

المعنى: كثيرا ما استعملت سيفي، ورمحي في هذه الجهة استعمالا مشرفا.

الإعراب: "ربما" رب: حرف تكثير وجر شبيه بالزائد وما زائدة، "ضربة" مبتـــدأ مرفـــوع بضـــمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، "بسيف" جار ومجرور متعلق بضربة، "صقيل" نعت مجرور بالكسرة الظاهرة، "بين" ظرف مكان، "بصرى" مضـــاف إليـــه، "وطعنة" معطوف على ضربة مجرور بالكسرة الظاهرة، "نجلاء" صفة لطعنة مجرورة بالكسرة الظـــاهرة،

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

وقوله[1]: [الطويل]

وَنَنصُرُ مَولانا وَنَعلَمُ أَنَّهُ كَمَا النّاسُ مَجروحٌ عَلَيهِ وَجارِمُ

وفهم من قوله: (**وقد تليهما**) أن عملهما قليل، وقد صرح به في الكافية. ثم قال:

٣٨٤- وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

يعني أن (**رب**) تحذف ويبقى عملها وذلك بعد (**بل**) ومثاله[2]: [الرجز]

=

وقد جر بالكسرة للضرورة وحقه أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف لاتصاله بألف التأنيث الممدودة، وخبر المبتدأ المجرور لفظا برب وهو "ضربة" محذوف.

الشاهد: في "ربما ضربة"، حيث دخلت "ما" على "رب" و لم تكفها عن العمل.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢/ ٢٩٩، والسندوبي، والأصطهناوي، وابن هشام ٢/ ١٥٥، وأيضا في المغني ١/ ١٢١، والسيوطي في همعه ٢/ ٣٨.

(١) قاله عمرو بن براقة الهمذاني، وبراقة: اسم أمه أما أبوه فاسمه منبه "المؤتلف والمختلف للآمدي ٥٦٧ العيني ٣/٣٣٢".

الشرح: "ننصر" نعين ونؤازر، "مولانا" المراد منه الحليف، "مجروم عليه" واقع عليه الإثم، "جارم" ظالم متعدٍّ.

المعنى: إننا نعين حليفنا، ونساعده على عدوه مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجني ويجنى عليه.

الشاهد: في "كما الناس" حيث زِيدت "ما" بعد الكاف و لم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها.

انظر: ابن الناظم ص١٥٣، وابن عقيل ٢/٢٧، وابن هشام ٢/١٥٦، والأشموني ٢/٢٩٩، والسيوطي في همعه ٢/٣٨، ١٣٠.

(٢) **قائله** رؤبة بن العجاج الراجز.

الشرح: "بلد" يذكر ويؤنث والتذكير أكثر، "الفجاج" جمع فج وهو الطريق الواسع، "قتمه" -بفتح القاف والتاء- الغبار، "جهرمه" بزنة جعفر، هو البساط نفسه، وقيل: أصله "جهرمية" -بياء نسب مشددة- نسبة إلى جهرم وهو بلد بفارس، فحذف ياء النسب.

المعنى: يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة.

الإعراب: "بل" حرف إضراب، "بلد" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو رب المحذوفة بعد "بل"، "ملء" مبتدأ ثان، "الفجاج" مضاف إليه، "قتمه" خبر المبتدأ الثاني والضمير مضاف إليه، ويجوز العكس والجملة في محل رفع صفة لبلد، "لا" نافية، "يشترى" فعل مضارع مبني للمجهول، "كتانه" نائب فاعل، "وجهرمه" عطف عليه والجملة في محل رفع لبلد، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه برب المحذوفة وقع في بيت بعده.

بل بلـــد مـــلءُ الفجـــاج قَتَمُـــهْ لا يشـــترى كتَانُـــه وجَهْرَمُـــهْ

وبعد (**الفا**) كقولهِ[١]: [الطويل]

فَمثْلك حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِـــعٍ فَأَلْهَيْتُها عنْ ذِي تَمَـــائِمَ مُحْـــوِلِ

وبعدَ الواو كقوله[٢]: [الطويل]

=

الشاهد: في "بل بلد"، حيث جر "بلد" برب المحذوفة بعد "بل".

ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ٢/ ٢٩، وابن الناظم ص١٥٣، والأشمـــوني ٢/ ٢٩٩، وداود، والأصطهناوي، والسيوطي ص٧٣، وأيضا في همعه ٢/ ٣٦، والإنصاف ٢/ ٣٠٥.

(١) البيت لامرئ القيس.

و(طرقتُ): أتيت ليلا؛ وسُمّي الآتي باللّيل طارقًا لحاجته إلى دقّ الباب.

و(تمائم): واحدتها تميمة؛ وهي: خرزات كان الأعراب يعلّقونها على أولادهم يتّقون بها النّفس والعين – بزعمهم –، فأبطلها الإسلام. و(محول): من أحْوَل الصّبيّ فهو مُحْوِل: أتى عليه حَوْلٌ من مولده.

والشّاهد فيه: (فمثلك حُبلى) على أنّ كلّ اسم حَسُنَ دخول (رُبَّ) عليه فهو نكرة؛ وهنا دخلـــت على (مثلك)؛ فهذا يدلّ على أنّها نكرة، سواءٌ كانت (رُبَّ) ظاهرة أم مُضمرة.

انظر: الكتاب ١٦٣/٢، والتّبصرة ٦٢٦/٢، وشرح الكافية الشّافية ٨٢١/٢، وابن النّـــاظم ٣٧٦، واللّسان (حول) ١٨٤/١١، (غيل) ٥١١/١١، وأوضح المســـالك ١٦٢/٢، وابـــن عقيـــل ٢٦٤/٢، والتّصريح ٢٢/٢، والهمع ٢٢٢/٤، والدّيوان ١٢.

(٢) **قائله:** امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة.

الشرح: "كموج البحر" في كثافة ظلمته، شبه الليل بموج البحر في شدة هوله، وعظيم ما ينالك من المخافة، "سدوله" السدول: الأستار، واحدها: سدل مثل: ستر وستور، "ليبتلـــي": ليختـــبر ويمـــتحن، "أنواع الهموم" ضروب الهموم.

المعنى: رب ليل شديد الهول أرخى علي ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان؛ ليختبرني أأصبر أم أجزع؟ قطعته ولم أبالِ بشيء.

الإعراب: "وليل" الواو واو رب، ليل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منـــع مـــن ظهورهـــا اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، "كموج" جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليل، وموج مضاف، و"البحر" مضاف إليه، "أرخى" فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الليل، "سدوله" مفعول به لأرخى وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه، "عليَّ" جار ومجرور متعلق بأرخى، "بأنواع" جار ومجرور متعلق بأرخى، "الهموم" مضاف إليه، "ليبتلي" اللام لام التعليل ويبتلـــي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد اللام.

الشاهد: في "وليل" حيث حذفت رب بعد الواو، وبقي عملها وهو مطرد.

ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص١٥٣ في حروف الجـــر، وابـــن هشـــام ٢/ ١٠٣، وداود، والإصطهناوي، والأشموني ٢/ ٣٠٠، والسيوطي ص٧٣.

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرخى سُدُولَه عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وفهم من قوله (**وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ**) أن ذلك بعد بل والفاء غير شائع وهو مفهوم صحيح وإعراب البيت واضح. ثم قال:

٣٨٥- وَقَدْ يُجَرُّ بِسوَى رُبَّ لَدَى حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

يعني أن حذف حرف الجر وإبقاء عمله فيما سوى رب من حروف الجر على قسمين غير مطرد وهو المشار إليه بقوله: (**وقد يجر**) ففهم منه القليل وفهم من التقليل عدم الاطراد، ومنه قوله[1]: [الطويل]

إذا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعِ

و (**مطرد**) وهو المشار إليه بقوله: (**وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا**) وذلك في لفظ الله في القسم نحو: الله لأفعلن، وبعد كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر نحو: بكم درهم؟ أي بكم من درهم؟ وقد ذكر وقد ذكر المرادي من هذا الفصل مواضيع غي هذين لم تشتهر.

---

(١) **قائله** الفرزدق همام بن غالب من قصيدة من الطويل، يهجو فيها جرير بن عطية الخطفي.

الشرح: "أشارت" ويروى: "أشرت"، يريد أشارت إليها بأنها شر الناس، "كليب" بضم الكاف وفتح اللام هو كليب بن يربوع، أبو قبيلة جرير، والباء في قوله: بالأكف بمعنى: مع، أي: مع الأكف، "الأصابع" فاعل أشارت.

المعنى: أن قبيلة كليب لا قيمة لها ولا خير فيها، فإذا سأل سائل عن أقبح القبائل وأحقرها، أجابه المسئول بأصابعه مع أكفه مشيرا إليها، وتحاشى النطق بكلمة "كليب" لقبحها.

الإعراب: "إذا" ظرف للمستقبل من الزمان تضمّن معنى الشرط، "قيل" فعل ماضٍ مبني للمجهول، "أي" اسم استفهام مبتدأ، "الناس" مضاف إليه، "شر" أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال، وهو خبر المبتدأ، "قبيلة" مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل، "أشارت" فعل ماضٍ والتاء للتأنيث، "كليب" بحرف جر محذوف، والتقدير: إلى كليب والجار والمجرور متعلق بأشارت، "بالأكف" جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه، "الأصابع" فاعل أشارت مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: في "كليب" بالجر، حيث حذف حرف الجر وهو "إلى" المقدر وأبقي عمله.

وأصل الكلام: أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب، وهو شاذ. ويروى: "كليب" بالرفع على أنه خبر لمحذوف، أي: هي كليب، فيكون قد جمع بين الإشارة والعبارة، ولا شاهد فيه.

ذكره من شرّاح الألفية: ابن الناظم ص١٠١، وابن عقيل ٢/ ٣٠، وداود، والسندوبي، والأشموني ١/ ١٩٦، والسيوطي ص٥٥، وابن هشام ٢/ ١٥، وأيضا ذكره في مغني اللبيب ١/ ٦، وابن مالك في التسهيل ص٦٣.